التَّارِيخُ: 06.10.2023

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

اِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللهِ مَنْ اٰمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْاٰخِرِ وَاَقَامَ الصَّلٰوةَ وَاٰتَى الزَّكٰوةَ وَلَمْ يَخْشَ اِلَّا اللهَ فَعَسٰٓى اُولٰٓئِكَ اَنْ يَّكُوْنُوْا مِنَ الْمُهْتَدِيْنَ.

وَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

أَحَبُّ الْبِلَادِ إِلَى اللهِ مَسَاجِدُهَا.

اَلْمَسَاجِدُ وَالْمُوَظَّفُونَ الدِّينِيُّونَ: مَفَاتِيحُ لِلْخَيْرِ وَمَغَالِيقُ لِلشَّرِّ

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَفَاضِلُ!

أَبْدَأُ خُطْبَتِي بِالْآيَةِ الْكَرِيمَةِ الَّتِي قَرَأْتُهَا حَيْثُ يَقُولُ رَبُّنَا عَزَّ وَجَلَّ: **" إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللهِ مَنْ اٰمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْاٰخِرِ وَاَقَامَ الصَّلٰوةَ وَاٰتَى الزَّكٰوةَ وَلَمْ يَخْشَ اِلَّا اللهَ فَعَسٰٓى اُولٰٓئِكَ اَنْ يَّكُوْنُوْا مِنَ الْمُهْتَدِيْنَ "**[1].

وَفِي الْحَدِيثِ الَّذِي قَرَأْتُهُ يَقُولُ نَبِيُّنَا الْحَبِيبُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **" أَحَبُّ الْبِلَادِ إِلَى اللهِ مَسَاجِدُهَا"**[2].

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَعِزَّاءُ!

إِنَّ الْجَوَامِعَ وَالْمَسَاجِدَ هِيَ بُيُوتُ اللهِ. وَهِيَ رَمْزُ الْحَضَارَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَهِيَ نَبْضُ الْمُدُنِ. إِنَّهَا عَلَامَةُ وَحْدَتِنَا وَتَضَامُنِنَا. وَهِيَ الْمَعَابِدُ الَّتِي نَجِدُ فِيهَا السَّلَامَ حَيْثُ نَقِفُ خَمْسَ مَرَّاتٍ فِي الْيَوْمِ بَيْنَ يَدَي رَبِّنَا عَزَّ وَجَلَّ. إِنَّهَا مَوَاضِعُ السُّجُودِ الَّتِي تَشْهَدُ الْآمِينَ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِنَا وَالدُّمُوعَ الَّتِي نَذْرِفُهَا مِنْ أَعْمَاقِنَا.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْكِرَامُ!

إِنَّ مُعَلِّمِينَا الَّذِينَ يَعْمَلُونَ فِي مَسَاجِدِنَا خُدَّامٌ لِلْخَيْرِ هُمْ وَرَثَةُ طَرِيقِ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ عَلَّمُونَا حَقَائِقَ دِينِنَا الْعَظِيمِ الْإِسْلَامِ. إِنَّهُمْ خُطَبَاءُنَا الَّذِينَ يَنْقُلُونَ مَبَادِئَ الْقُرْآنِ الْفَرِيدَةَ وَأَخْلَاقَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي نَقَشَ الْقُرْآنَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ حَيْثُ قَالَ: **"خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ"**[3]. وَأَنَّ مَظَاهِرَ الْمَدْحِ النَّبَوِيِّ هِيَ شَعِيرَةٌ مِنْ شَعَائِرِ دِينِنَا.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَفَاضِلُ!

وَيَقُولُ رَبُّنَا عَزَّ وَجَلَّ فِي الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ: **"وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ"**[4] وَلَقَدِ اتَّخَذْنَا كَرِنَاسَةَ الشُّؤُونِ الدِّينِيَّةِ هَذِهِ الْآيَةَ شِعَارًا لَنَا. وَهَدَفُنَا الْأَسَاسِيُّ هُوَ إِحْيَاءُ الْبَشَرِيَّةِ جَمْعَاءَ بِحَيَاةٍ تَتَمَحْوَرُ حَوْلَ الْمَسْجِدِ. وَتَرْتَفِعُ أَصْوَاتُ شُيُوخِنَا مِنَ الْمَآذِنِ إِلَى السَّمَاءِ حَيْثُ يَدْعُونَ جَمِيعَ النَّاسِ إِلَى الْخَلَاصِ بِدَعْوَةِ"حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ"، "لِيبْقَى الْأَذَانُ بِالشَّهَادَةِ صَادِحًا فِي الْعَلَاءِ * فهو عِمادُ دِينِي يَتَخَلَّدُ فِي وَطَنِي بِالْجَلَاءِ" وَقَدْ قِيلَتْ هَذِهِ الْأَبْيَاتُ فِي نَشِيدِ الِاسْتِقْلَالِ الْوَطَنِيِّ بِهَذِهِ الرُّوحِ لِهَذَا الْغَرَضِ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَعِزَّاءُ

وَكَمَا يُحِيطُ رَبُّنَا جَمِيعَ الْمَخْلُوقَاتِ بِرَحْمَتِهِ وَعَطْفِهِ بِاسْمِهِ الْجَامِعِ، فَإِنَّ مَسَاجِدَنَا تَحْتَضِنُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ خِلَالِ تَحْوِيلِ جَمِيعِ اِخْتِلَافَاتِهِمْ إِلَى ثَرْوَةٍ، بِغَضِّ النَّظَرِ عَنْ عِرْقِهِمْ أَوْ لُغَتِهِمْ أَوْ لَوْنِهِمْ أَوْ جِنْسِهِمْ. مِنْ أَجْلِ تَحْقِيقِ هَذَا الْهَدَفِ، نُقَدِّمُ خَدَمَاتِنَا لِشَعْبِنَا فِي الْعَدِيدِ مِنَ الْمَجَالَاتِ مِثْلَ مَسَاجِدِنَا وَدَوْرَاتِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَمَكَاتِبِ الْإِرْشَادِ الْأُسَرِيِّ وَالدِّينِيِّ وَمَرَاكِزِ الشَّبَابِ. نَحْنُ نَسْعَى جَاهِدِينَ لِنَقْلِ رَسَائِلِ الْإِسْلَامِ الْمَلِيئَةِ بِالرَّحْمَةِ إِلَى إِخْوَانِنَا فِي الْعَدِيدِ مِنَ الْأَمَاكِنِ، مِنَ الْمُسْتَشْفَيَاتِ إِلَى سَكَنَاتِ (KYK)، وَمِنْ إِخْوَانِنَا ذَوِي الِاحْتِيَاجَاتِ الْخَاصَّةِ إِلَى الْمُدْمِنِينَ، وَمِنَ الْمَدَارِسِ إِلَى أَمَاكِنِ الْعَمَلِ. وَنَنْشُرُ الْكُتُبَ وَالْمَجَلَّاتِ الَّتِي يُمْكِنُ أَنْ يَقْرَأَهَا الْجَمِيعُ، رِجَالًا وَنِسَاءً وَأَطْفَالًا وَصِغَارًا وَكِبَارًا، وَالتَّعَرُّفُ عَلَى دِينِنَا وَقِيَمِنَا وَتَارِيخِنَا وَثَقَافَتِنَا. نَحْنُ نَسْعَى جَاهِدِينَ لِشَرْحِ دِينِ الْإِسْلَامِ لِأُمَّتِنَا الْحَبِيبَةِ وَالْبَشَرِيَّةِ جَمْعَاء، مِنْ خِلَالِ الْقَنَوَاتِ الرَّقْمِيَّةِ وَتِلِفِزْيُونِ الدِّيَانَةِ وَرَادْيُو الدِّيَانَةِ. نَحْنُ نَعْتَبِرُ أَنَّهُ مِنْ وَاجِبِنَا الْأَسَاسِيِّ تَعْلِيمُ كِتَابِنَا الْعَظِيمِ، اَلْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، لِلنَّاسِ مِنْ جَمِيعِ الْأَعْمَارِ وَالْمِهَنِ. نَحْنُ نَسْعَى جَاهِدِينَ لِلْمُحَارَبَةِ بِالْمَعْرِفَةِ وَالْحِكْمَةِ ضِدَّ أُولَئِكَ الَّذِينَ يُحَاوِلُونَ اِسْتِغْلَالَ دِينِنَا، وَإِفْسَادَ قِيَمِنَا، وَالْإِضْرَارَ بِبُنَيَّتِنَا الْأُسَرِيَّةِ.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْكِرَامُ!

فِي كُلِّ عَامٍ يَتِمُّ الِاحْتِفَالُ بِالْفَتْرَةِ مِنْ 1 إِلَى 7 تِشْرِينِ الْأَوَّلِ بِاعْتِبَارِهِ أُسْبُوعَ الْمَسَاجِدِ وَالْمُوَظَّفِينَ الدِّينِيِّينَ. وَعَلَى مَدَارِ الْأُسْبُوعِ، يَتِمُّ شَرْحُ مَكَانَةِ وَأَهَمِّيَّةِ مَسَاجِدِنَا وَالْمُوَظَّفِينَ الدِّينِيِّينَ فِي حَضَارَتِنَا مِنْ خِلَالِ الْفَعَّالِيَّاتِ الَّتِي يَتِمُّ تَنْظِيمُهَا فِي دَاخِلِ تُرْكِيَا وَخَارِجِهَا. أَسْأَلُ اللهَ الْعَظِيمَ أَنْ يَكُونَ الْأُسْبُوعُ الَّذِي بَلَّغَنَا إِيَّاهُ وَسِيلَةَ خَيْرٍ. وَأَسْأَلُهُ عَزَّ وَجَلَّ الرَّحْمَةَ لِأُولَئِكَ الَّذِينَ رَحَلُوا إِلَى دَارِ الْخُلْدِ، وَالصِّحَّةَ وَالسَّلَامَةَ وَالْعَافِيَةَ لِأُولَئِكَ الَّذِينَ هُمْ عَلَى قَيْدِ الْحَيَاةِ، مِنْ مُوَظَّفِينَا الدِّينِيِّينَ الَّذِينَ قَامُوا بِإِعَادَةِ الْبِنَاءِ الرُّوحِيِّ لِلْبَشَرِيَّةِ مِنَ الْمَاضِي إِلَى الْحَاضِرِ، وَالَّذِينَ كَانُوا قُدْوَةً وَقَادَةً عَلَى طَرِيقِ الْخَيْرِ، وَمِنَ الْمُحْسِنِينَ الَّذِينَ بَنَوْا وَأَعَادُوا بِنَاءَ مَسَاجِدِنَا، وَمِنْ جَمَاعَتِنَا بِأَكْمَلِهَا.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَفَاضِلُ!

بَيْنَمَا أُنْهِي خُطْبَتِي، أَوَدُّ أَنْ أُذَكِّرَكُمْ بِشَيْءٍ وَاحِدٍ. سَيَنْتَهِي التَّسْجِيلُ الْمُسْبَقُ لِحَجِّ 2024 فِي 11 تِشْرِينَ الْأَوَّلِ. وَيُمْكِنُ لِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَيَتَقَدَّمُونَ بِطَلَبَاتٍ لِأَوَّلِ مَرَّةٍ إِجْرَاءَ مُعَامَلَاتِهِمْ عَبْرَ الْحُكُومَةِ الْإِلِكْتِرُونِيَّةِ. وَيُمْكِنُكُمُ الْحُصُولُ عَلَى مَعْلُومَاتٍ مُفَصَّلَةٍ حَوْلَ هَذَا الْمَوْضُوعِ مِنْ مَكَاتِبِ الْإِفْتَاءِ فِي الْمَنَاطِقِ وَالْمُحَافَظَاتِ.

---

1 سُورَة التَّوْبَة، 9 / 18.
2 مُسْلِمٌ، كِتَابُ الْمَسَاجِد ، 288.
3 اَلتِّرْمِذِي، كِتَابُ فَضَائِلِ الْقُرْآنِ ، 15.
4 سُورَة آلِ عِمْرَانَ، 3 / 104.

اَلْمُدِيرِيَّةُ الْعَامَّةُ لِلْخَدَمَاتِ الدِّينِيَّةِ